

إيجاد معنى شخصي للتعلم*

مهى قرعان

صدرت في الأعداد السابقة من «رؤى تربوية» مقالات مترجمة حول العناصر الثلاثة الأولى من عناصر الذكاء العاطفي: الوعي بالذات، وقبول الذات والآخرين، وإتقان تحمل المسؤولية الشخصية. وهذه المقالة هي ترجمة للعنصر الرابع من عناصر الذكاء العاطفي: إيجاد معنى شخصي للتعلم، والذي لا يتحقق إلا بتحقيق العناصر الثلاثة السابقة.

«يبحث الأطفال عن المعنى. فما أن يتعلموا الكلام حتى يبدأوا بطرح أسئلة عن الأشياء البسيطة، وكذلك عن معضلات الوجود الإنساني التي أشغلت الفلاسفة وعلماء اللاهوت منذ أقدم العصور. يهتم الأطفال كثيراً بالبحث عن إجابات للأسئلة... عن القيم، والمشاعر، وعلاقة النفس مع الآخرين.»

كلية تربية كاليفورنيا
تقرير مجموعة العمل الابتدائية

اللغويين إبداع مسرحية هزلية أو كلمة. ويمكن للمربين/الفضائيين رسم أو تلوين إنتاجهم. ويقدم الناتج النهائي للصف مع نقاش معمق حول الموضوع. أما الجزء النهائي من المشروع، فهو كتابة تأملات يوظف فيها التلميذ عمليات ما فوق التفكير حول ما تعلموه، وما شعروا به اتجاه تعلمهم، وما الذي كانوا يرغبون في البحث عنه بعمق أكبر وهكذا.

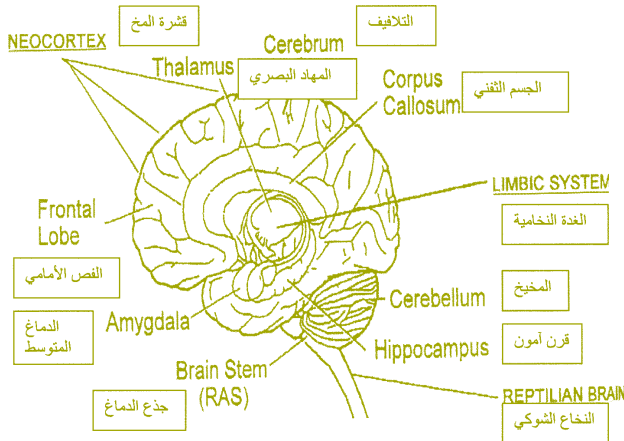
يعرض كتاب عمل الترابطات (Making Connections: Teaching and the Human Brain, Geoffrey and Renate Caine (1994)) مفاهيم التعلم الموجه والتعلم المخطط. وعندما يستخدم المعلمون الاستراتيجيات التقليدية التالية فهم يستخدمون مدخل التعلم الموجه.

يجب أن يستطيع التلاميذ بناء معانٍ علانقية وارتباطات للمعلومات المتعلمة حتى لا تتناقض مع ذاكرتهم طويلة المدى. يجب أن يشعروا بالارتباط العاطفي بالمعلومات، وأن يوجدوا أنماطاً في التعلم تعني شيئاً ما لهم. يجب أن تزودهم الدروس الصفية بفرض لإيجاد الترابطات والأنماط من أجل حدوث أقصى درجة من التعلم. وبإيجاد المعنى الشخصي في المعلومة، يشعر التلاميذ بأهميتهم الذاتية ويتقبلهم، ويصبحون جزءاً لا يتجزأ من عملية التعلم.

ولأن أقسام الدماغ الثلاثة - النخاع الشوكي (The reptilian brain)، والغدة النخامية (The limbic system)، وقشرة المخ (The neocortex)، تتفاعل باستمرار مع بعضها البعض، ونحن نعرف أن المفاهيم+العواطف+الاستجابات تتكامل في عملية التعلم (Caine & Caine, 1994).

يحوي المخيخ كلاً من العاطفة والذاكرة، وبالتالي فمن المنطقي أن التأثير العاطفي للفكرة سوف يثير الذاكرة طويلة الأمد (Caine & Caine, 1994). والحقيقة أن التلاميذ يشعرون، ويستقبلون، ويبنون المعنى، ويتأملون كل يوم. ومهمتنا هي في تكييف المنهاج وطرق إعطاء التعليمات، بحيث تحدث كل هذه العمليات بينما نتعلم المحتوى.

تتضمن طرق التعليم المثالية التي تسمح للتلاميذ بإيجاد معانٍ عميقة تعلماً اكتشافياً. يزود المعلم التلاميذ بالمعلومات اللازمة حول محتوى معين، ثم يختار التلاميذ بعض المناحي للتوسع، والبحث، والتعمق. ويشجع التلاميذ على توظيف وسائل الذكاء المتعدد لإخراج المنتج النهائي ومشاركته مع الآخرين. ويعني هذا أن بإمكانهم بناء مشروع بثلاثة أبعاد (جسمي/حسركي)، أو كتابة أغنية (موسيقى/تلحين)، ويمكن للتلاميذ اللفظيين/



* ترجمة من كتاب Fostering Emotional Intelligence in K-8 لمؤلفته Gwen Doty.



أو التجربة، أو الجو الإيجابي. أجريت التجربة على ثلاث مجموعات من الأرناب.

1- عاشت المجموعة الأولى في جو مثير مادياً ومرئياً (قفس مملوء بالعجلات، والسلالم، والألعاب، والمتاهات، ... وهكذا).

2- عاشت المجموعة الثانية في جو خال من المثيرات مهما كان نوعها.

3- عاشت المجموعة الثالثة، بحيث تستطيع أن تشاهد حياة المجموعة الأولى المثيرة، غير أنها لم تعرض لأيّة إثارة مادية.

وعند فحص أدمغة أرناب المجموعات الثلاث، وجد أن اللحاء الدماغي لمجموعة الأرناب التي عاشت في الجو المتدني نما بحيث أصبح لحاء دماغها أسمك من مجموعتي الأرناب الأخرين. كما تغيرت الأنزيمات الموجودة في الخلايا (glial cells) بنسبة 14%. وخلايا (glial cells) مهمة جداً في عمل الدماغ؛ لأنها تزود خلايا الدماغ التي تبث الإشارات بالطعام. وتبين التجربة أنه عندما يندمج الأفراد مباشرة بمثيرات دماغية ويتعاملون مع تجارب وتفاعلات ذات معنى، فإن هذا يغير من التركيب الفيزيائي للدماغ، ومن ثم تتغير قدرتهم على التعلم المستقبلي (Bennett, Diamond, Krech, & Rosenzweig, 1964).

أد 4 Ms

عندما يستطيع التلاميذ رؤية أهمية ما يتعلمونه والترابط ما بين أجزاء المادة المتعلمة، فإنهم ينمون إحساساً بالفخر والأهمية. وعندما يعرضون معرفتهم من خلال التقييم الأدائي بدلاً من التقييم الموجه، فإنهم يكتسبون معنى جديداً من خلال التقييم، ويتعلمون أدوات ذات قيمة للذكاء العاطفي. ويحدث هذا حال ما يستقبلون تعزيزاً إيجابياً محدداً من زملائهم ومعلميهم، وذلك لأنهم عندما يعرضون المادة المتعلمة، يصبح التلاميذ واعين ذهنياً بالمعرفة التي حققوها، ما يعزز ثقتهم بأنفسهم. وللتأكد من أن طرق تحقيق معنى للتعلم تعمل بشكل فاعل، يمكن للمعلمين استخدام العناصر الأربعة التالية The 4 Ms في تخطيط دروسهم: مادة ذات معنى، ودافعية، وحركة، وذكاء متعدد (material, motivation, movement, and multiple intelligence).

مادة ذات معنى:

عندما يعرض محتوى معين للتلاميذ، فإن طرق التدريس يجب أن تكون معقدة، مقاربة لطبيعة الحياة، ومتكاملة ليتمكن التلاميذ من تحقيق معنى عميق. يحدث الفهم العميق عندما يتم تحدي ذهن وإبداع وعواطف المتعلم. وكما أشرنا سابقاً، يصبح المحتوى ذا معنى للتلاميذ عندما يمتلكونه. يجب أن يكون للتلاميذ رأي ومشاعر اتجاه المادة المتعلمة، ويجب أن يعرض الدرس بصورة تثير هذه المشاعر. ويعني هذا ببساطة، أن على التلاميذ أن ينخرطوا في عملية اتخاذ القرار لتحديد عناصر الموضوع الذي يبحثونه، والطرق التي سيتبعونها في البحث، وكيف سيعرضون معرفتهم بالبحث. وهنا يأتي دور غرفة الصف الديمقراطية. فحتى تكون المادة ذات معنى للتلاميذ، يجب أن يكون لدى المعلمين استعداد للتخلي عن سلطتهم للسماح للتلاميذ بالشعور بالمعنى بطريقتهم الخاصة، واكتشاف المعنى ببدائل مختلفة، وتزويد المعرفة بطرق غير تقليدية. غير أنه من الضروري التوضيح أن تزويد التلاميذ بخيارات أو أنشطة مثيرة غير كاف.

1- تقديم مفهوم جديد للتلاميذ.

2- فحص فهم التلاميذ من خلال تعيين تمارين.

3- مراجعة التمارين.

4- اختبار فهم التلاميذ.

يعين المحتوى، والأهداف، واستراتيجيات التدريس مسبقاً من قبل المعلمين مع التوقعات المسبقة من التلاميذ. ويتضمن الاختبار الملائم للتعلم الموجه أسئلة اختبار من متعدد، وصح وخطأ، أو تعبئة فراغات. ولأن مشاركة التلاميذ أو تعقيبهم غير ملح للتعلم، يصبح تعلم التلاميذ سطحياً وليس ذا معنى عميق. وعلى النقيض، عندما يستخدم المعلمون طرائق التعلم المخطط، يمكن تعليم التلاميذ باتباع الخطوات التالية:

1- يقدم المعلمون فكرة موضوع معين.

2- يختار كل طالب مجالاً معيناً من الموضوع ليصبح خبيراً به.

3- يبحث الطلاب مواضيعهم ويبتكرون مشاريع يعرضون من خلالها فهمهم للمواضيع.

4- يعرض الطلاب مشاريعهم كتقييم أدائي.

التعلم المخطط هو أكثر معنى ودافعية للطالب من التعلم الموجه؛ لأن له علاقة شخصية بالتلميذ، ويزيد من فرصته في نقل المعلومات للذاكرة طويلة الأمد. وعلى الرغم من أن التعلم المخطط يظهر فوائد لا يمكن إنكارها، فإنه في عالم التعلم الحقيقي، وبوجود معايير تضعها الولاية تتفق مع منهاج المقاطعة، من الصعب توظيف استراتيجيات التعلم المخطط. وهناك حالات يحتاج فيها التلميذ لتعلم معلومات تدرس بشكل أفضل عندما يستخدم التعلم الموجه. نحن نستخدم التعلم الموجه عندما نريد أن يتعلم الطلاب معلومات محددة مثل أسماء أجزاء الجسم، أو عواصم الولايات. إلا أنه حتى مع الدروس التي تتطلب تذكراً مباشراً يمكننا إدخال استراتيجيات تعلم لخلق معنى للتلاميذ. فعلى سبيل المثال، عند تعلم أجزاء الجسم، يختار المتعلمون ثلاثة أجزاء من الجسم ويقومون بدراسة بسيطة حول كيفية اعتماد كل عضو من هذه الأعضاء على العضو الآخر. وعند تذكر عواصم المقاطعات يكتب التلاميذ عن رحلة تخيلية حول البلد وعندما يصلون كل ولاية يصفون الجو الذي يلاحظونه عندما يصلون العاصمة.

نحن نعلم أن التعلم الموجه يأخذ وقتاً أقصر، وأسهل في الإعداد والتحضير من قبل المعلم، ويعطي نتائج قابلة للقياس، إلا أن الأبحاث تعرض بشكل غير قابل للنقاش أن التلاميذ يحققون فهماً أعمق للمفاهيم من خلال التوجه المخطط. لذا فإنه من المهم للتربويين فهم الأثر الذي يتركه تعليم المحتوى ذي المعنى على التلاميذ.

التغيرات الدماغية

ما الذي يحدث حقيقة في دماغ المتعلم عندما يكتسب التلاميذ معرفة ذات معنى؟ ما الدليل على أن التعلم التفاعلي هو بالفعل أكثر فائدة لهم؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة، دعنا نستطلع دراسة UCLA التي أجريت العام 1964. أراد Mark Rosenzweig أن يحدد ما إذا كانت البنية الفيزيائية للدماغ تتأثر نتيجة الإثارة،

- 4- الرياضيات والعلوم: افحص أنهاراً أو بحيرات محلية لفحص مستويات التلوث. حدد الصنف التي تندرج تحته هذه العينات.
- 5- الدراسات الاجتماعية: اختر رواداً قداماء في الوعي البيئي، وأعد مخططاً لتتالي الأيام التي حدثت فيها إنجازات بيئية.
- 6- اللغات: اعمل في مجموعات تعاونية لحل إحدى المشكلات البيئية الواقعية، ثم اكتب رسائل للكونغرس تتين اهتمامك بهذه المشكلات وتطرح حلولاً لها.
- 7- ذروة الحدث: زر محطة تنقية، أو مطاراً، أو مختبر تحكم بيئي لاكتشاف بعض أجهزة التحكم البيئي.
- 8- ذروة الحدث: أبداع مشروعاً يشارك فيه التلاميذ شفوياً، ويعرض معرفة التلاميذ ووعيهم بالتلوث وحلولاً مقترحة للمشكلة.

الدافعية:

تتضمن الدافعية الخارجية المكافئة التي تأتي من خارج الطفل نفسه. يمكن أن تكون المكافئة على شكل علامة على وظيفة، أو تعزيز حسي مثل ملصق على امتحان، أو نجمة على لائحة أسماء الصف. ويعتبر التعزيز الخارجي مهماً للتلاميذ الذين لم يطوروا اهتماماً أو هدفاً داخلياً لتعلم المعلومات المقدمة. ومع أن طريقة التعزيز هذه عادة ما تحدث، فإنها لا تؤدي إلى الذكاء العاطفي لأنها لا تعطي الطفل إحساساً عميقاً بالفهم، أو بالإحساس بالهدف، أو نوعية التغذية الراجعة التي تؤدي إلى قبول الذات.

ففي درس تهجئة، يمكن للمعلمين استخراج قائمة بالكلمات التي يتوقع أن يدرسها التلاميذ خلال الأسبوع. يمكن أن يتم التلاميذ الأنشطة اليومية لكتابة الكلمات في جملة، أو التدريب على استخدام الكلمات مع زميل، أو كتابة كل كلمة ثلاث مرات. يمكن أن يأخذ التلاميذ القائمة إلى البيت ويديرونها للامتحان، لأنهم يرغبون في أخذ علامة أ في الامتحان. وربما تكون علامات كل الطلبة عالية في صف ما باستخدام مثل هذه الاستراتيجيات. وتكمن المشكلة في حقيقة أن التلاميذ الذين يؤدون ما عليهم بهدف المكافئة الخارجية لن يتعلموا على المدى البعيد. كما أن هذا النوع من التعليم لا يتضمن ترابطات ذات معنى، ومن غير المتوقع أن تنتقل هذه الكلمات إلى الذاكرة طويلة الأمد.

ومن ناحية أخرى، تتضمن الدافعية الداخلية التعلم من خلال الفضول والاهتمام والإثارة والإبداع. وينخرط الطلبة بالأنشطة التي تثير اهتمامهم. فهم يهتمون بالمعلومات التي يدرسونها، ويتطلعون إلى الغوص بعمق أكبر في دراسة الموضوع.

لنأخذ درس التهجئة مثلاً، ولنحول الدافعية الخارجية إلى داخلية. ينخرط التلاميذ في غرفة الصف هذه في دراسة الأدب. في كل يوم يقرأ التلاميذ فصلاً من الكتاب ويندمجون في أنشطة تركز على محتويات الكتاب. ففي صباح يوم الاثنين يخبر المعلم التلاميذ عن العدد التقريبي للصفحات التي عليهم قراءتها هذا الأسبوع. ثم يقوم التلاميذ بتصفح هذه الصفحات بحثاً

فلتحقق تعلم ذي معنى، يحتاج التلاميذ إلى أهداف ذات معنى لهم أثناء قيامهم بالاكشاف. وهذا صحيح، سواء أضم الدرس كل الصف أم أفراداً منه، إذ على التلاميذ دائماً معرفة الهدف مما يدرسون. وما أن يتم ذلك، فإن هناك العديد من الاستراتيجيات لتعزيز عملية التعلم. ومن هذه الاستراتيجيات ما يلي:

1) التعلم التعاوني الذي يشمل مجموعات من المتعلمين يتكون كل منها من أربعة أفراد. ففي التعلم التعاوني يعمل التلاميذ كفريق لحل مشكلة، ويتخذون القرارات، ويناقشون معنى المعلومات، ويشتركون في الرأي حول الموضوع. ويمكن أن يصبح كل منهم مسؤولاً عن أن يغدو خبيراً في جزء من المفهوم. فعلى سبيل المثال، دعنا نتصور أن على التلاميذ إبداع موضوع عن الغرب القديم. يتوقع منهم عندها أن يعرفوا الأحداث التي أدت إلى الهجرة إلى الغرب، والأعمال التي كانت سائدة في الغرب، والثقافة (الطعام، والملابس، والرقصات ..)، وأشهر الناس في تلك الحقبة. يختار كل عضو في المجموعة عنصراً ليصبح خبيراً به. وعندما يجمع جميع أفراد المجموعة المعلومات، يقررون كيف يبدعون مشروعاً يعرض معرفتهم.

2) التعلم الأصيل: يمكن التعلم الأصيل المتعلمين من رؤية علاقة ما يتعلمونه بالحياة اليومية، بحيث يستطيعون تطوير معنى قوي حول كيف تشكل المعلومات معنى لهم. فمثلاً، لتزويد التلاميذ بشعور اتجاه الجهود التي بذلها المصريون القدماء في بناء الأهرامات، يمكن للتلاميذ أن يتعلموا عن الخلفية النظرية للموضوع. يمكنهم مشاهدة أفلام فيديو، وقراءة مقالات، أو زيارة متحف أو استضافة شخص يشرح حجم العمل المبذول في هذه الأبنية الرائعة. يمكن بعدها للتلاميذ أن ينخرطوا في عملية بناء هرم باستخدام الطرق نفسها التي استخدمها المصريون القدماء. ويتوقع أن يمتلكوا في نهاية المشروع فهماً أكثر وضوحاً لهندسة المصريين لأنهم انخرطوا فعلياً في عملية البناء.

3) التعلم من خلال فكرة: يعتمد هذا التعلم على فكرة أن ينغمس الطلاب أكثر في التعلم إذا ما تعلموا من خلال فكرة بدلاً من العمل بمواضيع منفصلة طيلة اليوم. فعلى سبيل المثال، عند تدريس وحدة عن التلوث، يمكن تغطية الوحدة كما يلي:

1- اللغات: ابدأ الوحدة بقراءة كتاب معين (Dr, Seuss book, The Wump World). تلي ذلك مناقشة وتأمل بالمآسي التي يحدثها التلوث.

2- اللغات: اقرأ عن الماء، والهواء، وعن التلوث الصوتي من مصادر مختلفة، بما في ذلك مقالات الصحف والجرائد والكتب والمجلات والمواقع الإلكترونية.

3- الرياضيات والعلوم: ابحث في المساحات الجغرافية المختلفة في العالم، وصنفها إلى مناطق عالية التلوث، ومتوسطة التلوث، وقليلة التلوث. ثم أرسم بيانياً مستويات التلوث بناء على هذه النتائج.



أجزاء الدماغ، بما في ذلك الإثارة أثناء التفاعل النشط والتفعيل القوي للعواطف. يجب أن يصبح التلاميذ مشاركين فاعلين في التعلم بدلاً من متلقين سلبيين للمعرفة في غرفة الصف. ولا يعني ذلك أن يقوم التلاميذ بالقفز في الصف ليفهموا المنهاج. ولكن من أجل حدوث التفكير لا بد من الحركة. وعلى الرغم من أن الشخص يمكن أن يجلس ساكناً، فإن نوعاً ما من الحركة لا بد أن يحدث من أجل إثارة التفكير. يمكن أن تكون هذه الحركة فعلاً علنياً مثل لعبة تمثيلية، أو بسيطة مثل كتابة فكرة على الورق.

عامل مهم يجب على التربويين إدراكه هو أن التلاميذ يحتاجون قدراً مختلفاً من الحركة. فبعض طلبتنا يحتاجون إلى السباق على الأرض لمعالجة المعلومات، ويجب أن نكون مرنين اتجاه ذلك. ومن أجل التأكد من قضاء وقت مقبول في أداء المهمة، يمكن أن يضع المعلمون والطلبة قائمة بالحركات المقبولة وغير المقبولة في غرفة الصف.

الذكاء المتعدد:

عرف جاردنر Howard Gardner (1993) ثماني ميزات للذكاء الفعلي. وعلى الرغم من أن الأشخاص يولدون باستعداد نحو قدرات ذهنية قوية أو ضعيفة، يظهر البحث أن استراتيجيات التدريس الفعالة والبيئة الغنية يمكن أن تؤدي إلى زيادة الذكاء. وعندما تكون لدى التلاميذ فرص لزيادة قدراتهم العقلية، فإنهم يزيدون أيضاً من ذكائهم العاطفي. وكأمثلة على أنشطة تعزيز الذكاء المتعدد ما يلي:

عن الكلمات التي يجهلونها. ويكتبون هذه الكلمات وكيف وردت في السياق. ومن قائمة الكلمات التي وضعها التلاميذ، يقرر طلبة الصف ما هي مجموعة الكلمات التي سيدرسونها هذا الأسبوع. ويعمل التلاميذ في أزواج لقراءة الكلمات في سياق الكتاب، ثم يبحثون عنها في القاموس. ويبحثون عن التعريفات في القاموس التي تنسجم مع السياق الذي وردت فيه الكلمة. ويستمررون بهذا النمط إلى أن يستخرجوا معاني كل الكلمات. وهم الآن يشعرون بامتلاك هذه الكلمات التي اختاروها ومعانيها.

في يوم الثلاثاء، يراجع الطلاب قائمة الكلمات ومعانيها. ويتمنون على تهجئة هذه الكلمات التي عرفوها. وأثناء قراءتهم للدرس، يمرون على هذه الكلمات مرة أخرى، ويغتنمون الفرصة لمراجعة ومناقشة معانيها وتهجئتها. ويحصلون على معنى أعمق عندما يقرأون أكثر من القصة التي قادتهم إلى هذه الكلمات. وما أن يأتي يوم الجمعة حتى يشعر التلاميذ بارتباط أكبر بهذه الكلمات التي يعرفون معناها وتهجئتها، ويتمكنون من وضعها في سياق جملة. الدافعية الداخلية التي قادت التلاميذ للتعلم، إذ لم يكن هناك ملصقات، أو تهديد بامتحان، أو أي عامل خارجي آخر.

الحركة:

يتفق العديد من اختصاصيي التعلم على أن الحركة ضرورية في عملية التعلم. القدرة على التمثيل، أو إبداع رقصة، أو ممارسة لعبة، أو إبداع اختراع كل هذه دلائل على عوامل ذهنية مرتبطة باستخدام الجسم (Gardner, 1993). يحدث التعامل الفعلي عندما تتم مخاطبة كل

الشخصي	الموسيقى/الألحان	المرئي/الفراغي	اللفظي/اللغوي
<input type="checkbox"/> المذكرات	<input type="checkbox"/> الأشعار	<input type="checkbox"/> الرسم	<input type="checkbox"/> جدال التلاميذ
<input type="checkbox"/> القصائد	<input type="checkbox"/> تسجيل الأشرطة	<input type="checkbox"/> النماذج	<input type="checkbox"/> الالتماسات
<input type="checkbox"/> التأملات	<input type="checkbox"/> الأصوات الطبيعية	<input type="checkbox"/> رسومات القصص	<input type="checkbox"/> الإعلانات
<input type="checkbox"/> السيرة الذاتية	<input type="checkbox"/> أدوات العزف	<input type="checkbox"/> البروشورات	<input type="checkbox"/> المسلسلات الهزلية
<input type="checkbox"/> الرسومات	<input type="checkbox"/> سماع الموسيقى	<input type="checkbox"/> الرسومات المتحركة	<input type="checkbox"/> العروض
<input type="checkbox"/> اليوميات	<input type="checkbox"/> التلحين	<input type="checkbox"/> الرسومات الجدارية	<input type="checkbox"/> المذكرات
<input type="checkbox"/> التلوين	<input type="checkbox"/> الغناء	<input type="checkbox"/> الديورامات (صور ينظر إليها من ثقب ضيق)	<input type="checkbox"/> الحديث عبر التلفزيون أو الإذاعة
		<input type="checkbox"/> ممارسة الألعاب	<input type="checkbox"/> المقالات الصحافية
الطبيعي	الاجتماعي	الجسمي/الحسي	الرياضيات/المنطق
<input type="checkbox"/> التنزه	<input type="checkbox"/> الألعاب	<input type="checkbox"/> لعب الأدوار	<input type="checkbox"/> المتاهات
<input type="checkbox"/> الموسيقى الطبيعية	<input type="checkbox"/> التعلم التعاوني	<input type="checkbox"/> التجارب	<input type="checkbox"/> التصنيفات
<input type="checkbox"/> عمل الخرائط	<input type="checkbox"/> مشاركة الأقران	<input type="checkbox"/> الرقص	<input type="checkbox"/> الرسومات البيانية
<input type="checkbox"/> الاستكشاف	<input type="checkbox"/> المناقشات	<input type="checkbox"/> الرياضة	<input type="checkbox"/> برامج الكمبيوتر
<input type="checkbox"/> كتابة المشاهدات	<input type="checkbox"/> الإعلانات	<input type="checkbox"/> العروض التلفزيونية أو الإذاعية	<input type="checkbox"/> خطوط الوقت
<input type="checkbox"/> الاكتشاف	<input type="checkbox"/> التقدّمات الجماعية	<input type="checkbox"/> التمثيلات الإيمائية	<input type="checkbox"/> حل المشكلات
<input type="checkbox"/> دروس الحيوانات	<input type="checkbox"/> المؤتمرات		<input type="checkbox"/> التجارب
<input type="checkbox"/> الدراسات البيئية	<input type="checkbox"/> العروض		<input type="checkbox"/> المتتاليات
<input type="checkbox"/> المناقشات العالمية	<input type="checkbox"/> التغذية الراجعة		



تثير الذاكرة طويلة الأمد. والحقيقة أن طلبتنا يشعرون، ويستقبلون، ويبنون المعنى، ويتأملون كل يوم. وباستخدام هذه الإرشادات في مناهجنا يمكننا زيادة فرص التلاميذ لتطوير معنى شخصي للمادة المقدمة. النشاطات التالية هي بهدف تعزيز قدرات التلميذ لإيجاد معنى شخصي.

تذكر المفاهيم والعواطف والاستجابات كلها مترابطة في عملية التعلم، والإرشادات السابقة تعطي المعلمين أدوات لتحقيق أعلى درجة من تفاعل الطلبة التي يمكن أن تؤدي إلى أعلى تعلم أكاديمي. استخدام هذه الإرشادات يمكن أن يخلق أثراً عاطفياً فيما يتعلق بفكرة

إيجاد معنى للتعلم - نشاط رقم 1

دراسات في الجريدة

المستوى: من الروضة وحتى الصف الرابع

تعليمات:

- يعطى كل زوج من الطلاب نسخة من جريدة محلية. فيما يلي نماذج لأنشطة تتضمن المعنى الشخصي كما يلي:
- بعد النظر في قسم النكت في الجريدة، يقص الطلبة نكتهم المفضلة، ثم يقومون بخلطها مع بعضها البعض، ويلصقونها على قطعة الكرتون بالترتيب الصحيح.
 - بعد تعلم التلاميذ recognition وأحرف كلمة sound، يقوم التلاميذ بقص أحرف الكلمة من الجريدة اليومية.
 - بعد دراسة الصوت القوي والضعيف للحرفين C و G، يقوم الطلبة بقص كلمات من الجريدة تبدأ بأحد هذين الحرفين، ثم يلصقونها على ورقة الكرتون بالتصنيف الصحيح حسب طريقة النطق بالحرف.
 - أنظر إلى خارطة الطقس في الجريدة اليومية. يتعلم التلاميذ هذه الرموز ثم يوجدون رموزهم الخاصة لوصف الطقس. وبعد الحصول على خارطة بدون رموز، ويضعون مفتاحاً للرموز الجديدة، ويوضحون اتجاهات الطقس في الأيام القادمة.

إيجاد معنى شخصي للتعلم - نشاط رقم 2

دراسات الجريدة

المستوى: من الصف الخامس إلى الصف الثامن

المواضيع: اللغات، الدراسات الاجتماعية، الرياضيات

تعليمات:

- تستلم كل مجموعة نسخة من الجريدة المحلية. بعض الأنشطة المقترحة لتدريس المعنى الشخصي تتضمن ما يلي:
- يقرأ الطلبة مقالة تهمهم. يقص الطلبة ويلصقون على اللوح: عنوان المقالة، وخمس جمل مهمة رئيسية مرتبة ترتيباً منطقياً.
 - يقرأ التلاميذ ويناقشون قسم التحرير في الجريدة. ثم يقوم كل فرد في المجموعة بتوجيه رسالة للمحرر عن موضوع يرغبون بإبداء رأيهم فيه.
 - باستخدام قسم الطقس في الجريدة، يسجل التلاميذ درجة الحرارة في مناطق جغرافية مختلفة ويرسمونها بيانياً. ثم يقارنون مناطقهم الجغرافية مع الآخرين لتحديد اختلافات الطقس في أنحاء الولايات المتحدة كافة.
 - يختار التلاميذ مقالة من جزء الرياضة في الجريدة. وبعد قراءة المقالة والتأمل فيها، يكتبون حول «من، وماذا، وأين، ومتى، وكيف» فيما يختص بمقالاتهم. ثم يكتبون مقالهم الرياضي الشخصي، متأكدين من تضمين مقالهم لـ«من، وماذا، وأين، ومتى، ولماذا».
 - بعد أن يتعرفوا على الأجزاء المختلفة من الجريدة، يكتب الطلبة جريدة صفية. ويختارون الجزء الذي سيكتبون عنه. يمكن أن تتضمن الخيارات: الصفحة الأولى، والرياضة، والتحرير، والنكات. تتبنى كل مجموعة مكونة من أربعة أو خمسة طلاب كتابة خمس مقالات في الجزء الذي يختارونه. تقرر كل مجموعة المقالات التي سيكتبون عنها، والمصادر والمواد التي يحتاجونها. ثم يحررون كتابات بعضهم البعض.

إيجاد معنى شخصي - نشاط رقم (3)

استراتيجيات متعددة للمعنى الشخصي

المستوى: من الروضة وحتى الصف الثامن

المواضيع: كل المواضيع

تتضمن القائمة ممارسات تعليمية ونشاطات لتعزيز المعنى الشخصي وفرص التعلم للتلاميذ.

التعلم من أجل تنمية الفرد. يدمج التلاميذ تاريخ عائلاتهم، ومواهبهم، وخبراتهم في برامجهم لخلق اهتمام أكبر ومعنى أعمق. **من الروضة وحتى الصف الثامن**

يصمم التلاميذ ألعاباً: بعد دراسة الوحدة، يستخدم التلاميذ المعلومات لإبداع ألعاب. ثم يمارسون هذه الألعاب عصر أحد الأيام. **من الصف الثالث وحتى الثامن**

تقدمت جماعية: يعمل التلاميذ كفريق لتقديم المعلومات التي تعلموها بصورة ممتعة. **من الصف الثالث وحتى الثامن**

مراكز تعلم: عندما تقدم المراكز بعض الخيارات للتلاميذ، يمكن أن يوفرُوا إضافات ذات معنى لعملية التعلم. **من الصف الأول وحتى الثامن**

تعليمات مرتبطة بفكرة: تسمح هذه الطريقة بخلق أنماط وترابطات للمتعلم. **من الصف الثالث وحتى الثامن**

المناقشات: يطلب من التلاميذ اختيار مواقف متضادة من أي موضوع حديث. ثم يبحثون ويدرسون استعداداً للنقاش، ثم يعملون حالة لدعم فكرتهم. **من الصف الرابع وحتى الثامن**

إبداعات مادية: عندما يبدع التلاميذ مشروعاً مثل نماذج، لوحات، أو رسومات تزداد فرصهم في التعلم ذي المعنى. **من الروضة وحتى الصف الثامن**

لعب الأدوار: بعد الانتهاء من دراسة وحدة في الأدب، ويختار التلاميذ أدواراً يمثلونها (ومن ثم يرسخون المعلومات في الذاكرة طويلة الأمد). **من الصف الثالث وحتى الثامن**

التأمل: يحتاج التلاميذ فرصاً للتأمل في مدى كون المادة ذات معنى لهم. يمكن أن يتم ذلك من خلال نقاشات صفية، أو كتابة مذكرات، أو حديث الزملاء في الفريق، أو المجموعات التعاونية. **من الروضة وحتى الثامن**

الملخص:

لأن دماغ الإنسان يبحث عن الترابطات والأنماط لإيجاد المعنى (Caine, 1994) & Caine، يجب أن تتضمن خطط التدريس وممارسات التعليم عناصر تعزز التعلم ذا المعنى للتلاميذ. يجب أن يبني التلاميذ معاني عاطفية. (فهم وتطبيق طرق اللاعنف في حل التناقضات)، أو المعنى المنطقي (نقل فهمهم للكلمات إلى الذاكرة طويلة الأمد لأن الكلمات كانت ذات معنى للتلاميذ).

وعند تطوير خطط التدريس، يجب تبني طرق التعلم التقليدي والموجه من أجل تطوير مفاهيم ذات معنى للتلاميذ. يساعد معلمو المدارس الذين يوظفون الـ 4Ms في تعليمهم (مادة ذات معنى، والدافعية، والحركة، والذكاء المتعدد) طلبتهم في تطوير الفخر بأنفسهم، والإحساس بقيمتهم من خلال جعلهم قادرين على فهم أهمية ما يتعلمونه.

مهى قرعان - محاضرة في كلية العلوم التربوية وباحثة في المركز